من الكبائر فى الإسلام

الشرك بالله

بقلـــم

عبد الرءوف البهنساوى

رسوم

محمد مصطفى

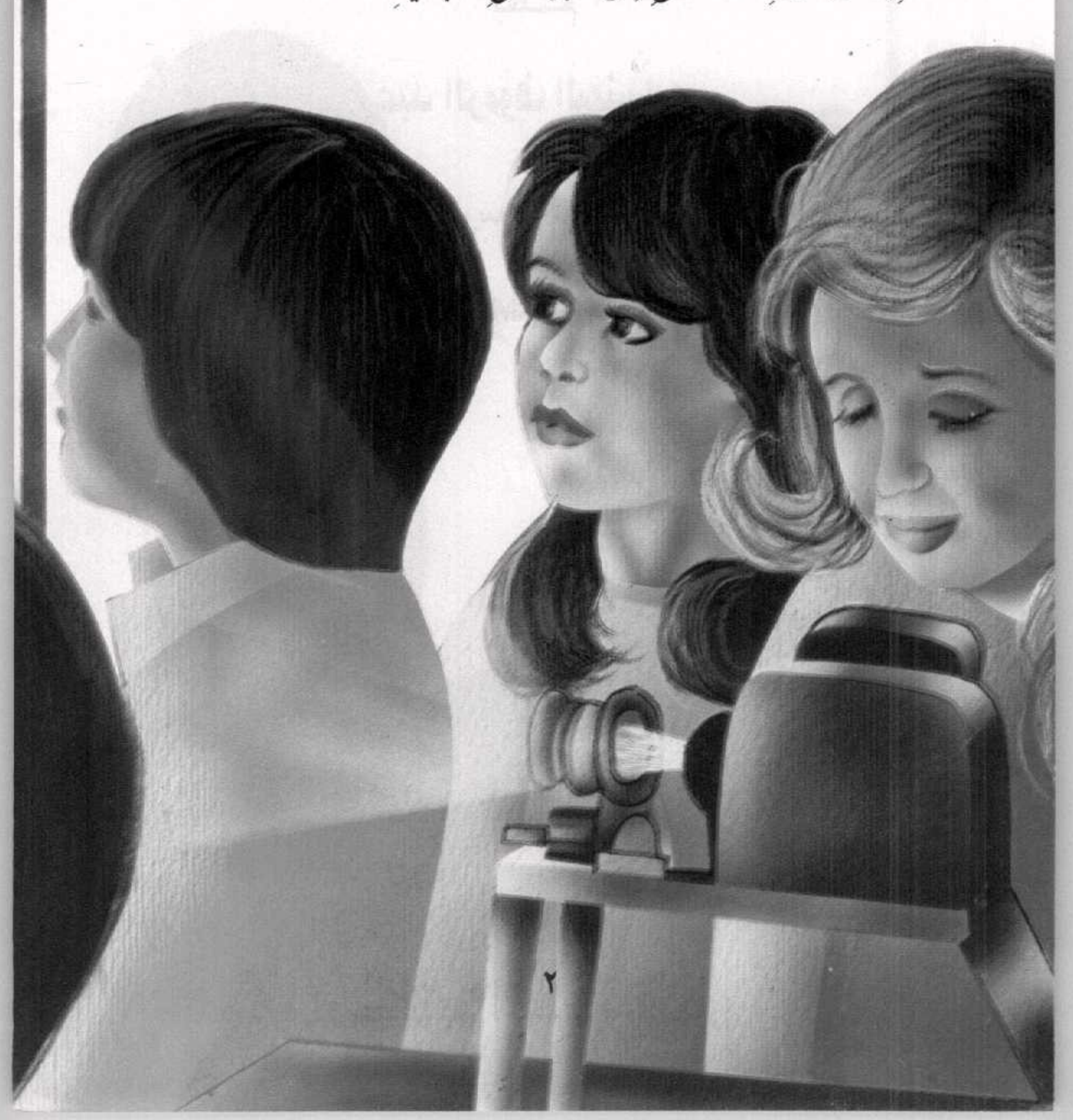


مكتبة العلم والإيمان

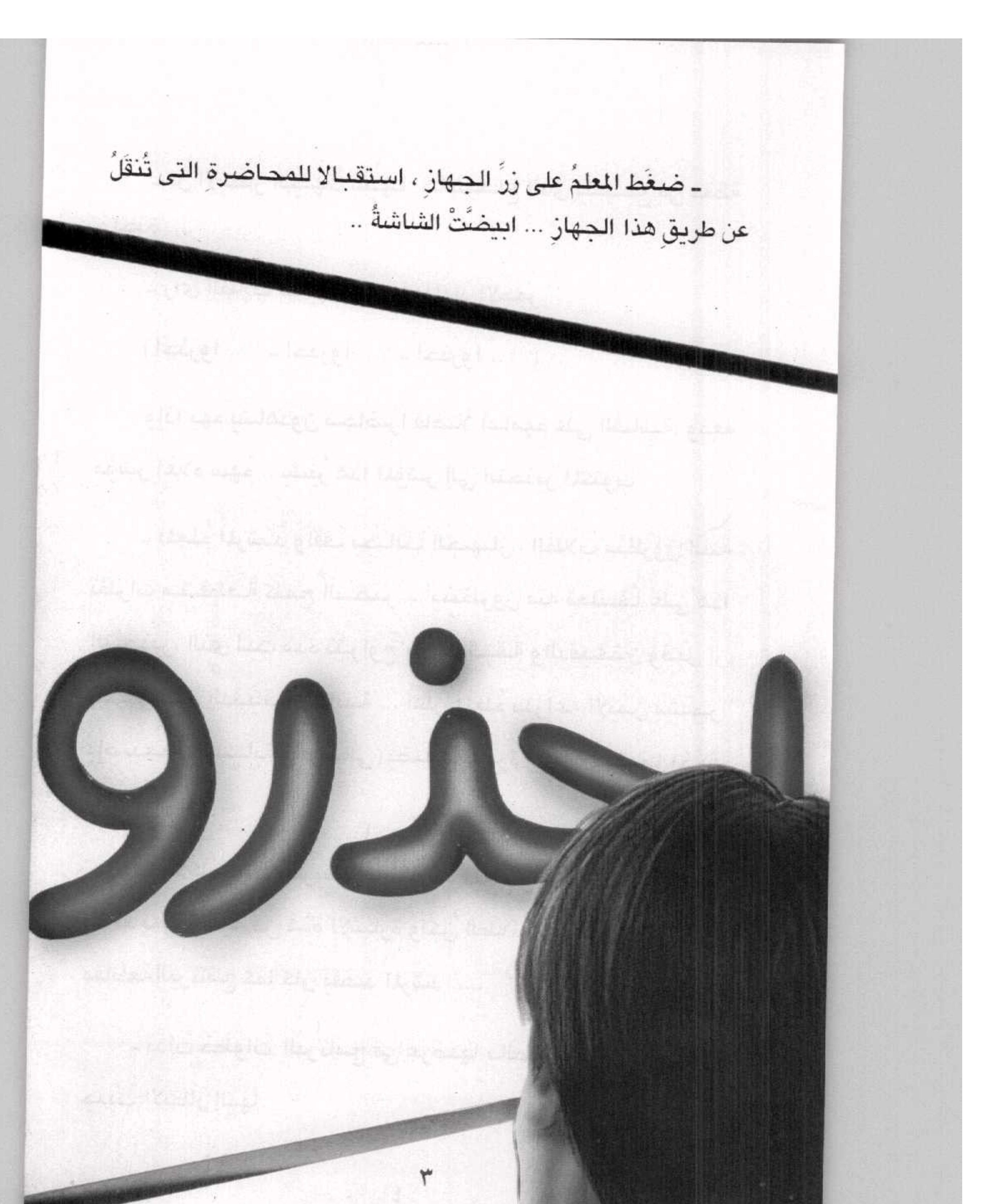
أحضرَ معلمُ التربيةِ الإسلاميةِ الجهازَ من أجلَ عرْضِ برنامجٍ دينًى إسلاميٍّ على طلابه لاشتياقِ الطلابِ لمشاهدةِ البرنامجِ الجديدِ منذ أسبوعٍ سابقٍ ....

- بدأتْ حصةُ التربيةِ الإسلاميةِ ....

اهتمَّ المعلمُ بطريقةِ العرضِ كما اهتمَّ الطلابُ .... جلسَ الطلابُ مُنْصتِين من أجلِ الاستماعِ إلى البَرنامجِ الجديدِ ..



ـ ضغَط المعلمُ على زرِّ الجهازِ ، استقبالا للمحاضرةِ التى تُنقَلُ عن طريقِ هذا الجهازِ ... ابيضَّتْ الشاشةُ ..



ـ كلُّ الأنظارِ اتجهتْ إليها كالشعاعِ الذى يتجمَّعُ فى نقطةٍ واحدة ....

ـ رأى الطلاب تنبيهًا مكتوبا بالمداد الأحمرِ

(احذروا .. !! ـ احذروا .. !! ـ احذروا .. !!)

وإذا بهم يشاهِدون محاضِرًا فاضلاً أمامهم على الشاشةِ، ومعه مؤشرٌ أعلاه سهمٌ .. يشيرُ هذا المؤشر إلى التحذير المكتوب.

ـ المعلمُ المرشدُ واقفٌ بجانبِ الجهازِ.. الطلابُ ينظرُون إليه نظراتٍ متقطعةً كلمحِ البصرِ ... ينتظرونَ منه تعليقًا على هذا التحذير، الذى لبثَ مدةً تتراوحُ بين الدقيقةِ والدقيقتين وقبْلَ أن تنتهىَ مدةُ الدقيقةِ الثانيةِ ... أعلنَ المعلمُ بذراعهِ الأيمن مُشيرًا بإصبَعيه (السبابةِ والوسطى) يضمُّهما مرةً ويفرِّجُ بينهما أخرى لعلهم يفهمون ...

ـ فهِم كلُّ طالبٍ بطريقتهِ ما يقصدُه المعلمُ ولم يتأكدوا من صحة ما قدْ يستوحِيه من هذهِ الإشارةِ ولكنَّ الطلابَ صامتون لا يريدون مقاطعة البرنامج كما كان يقصدِ المرشد .....

ـ بدأتْ خطواتُ البرنامج فى عرضِها بالطريقةِ الشائقةِ والتى جَذبَتْ الأنظارَ إليها.

- قال المحاضرُ الذى ظهر على شاشة الجهاز :

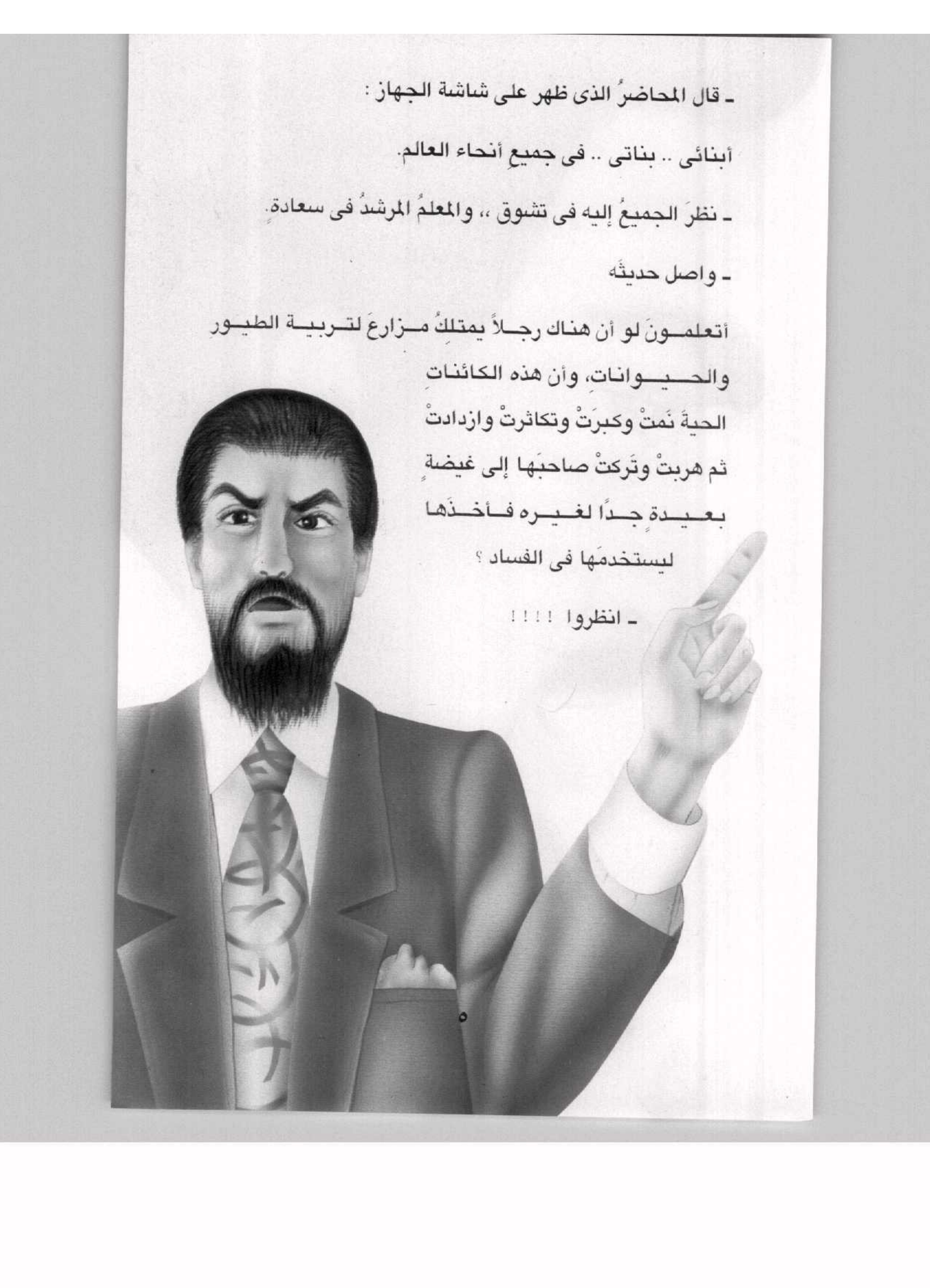
أبنائى .. بناتى .. فى جميعِ أنحاء العالم.

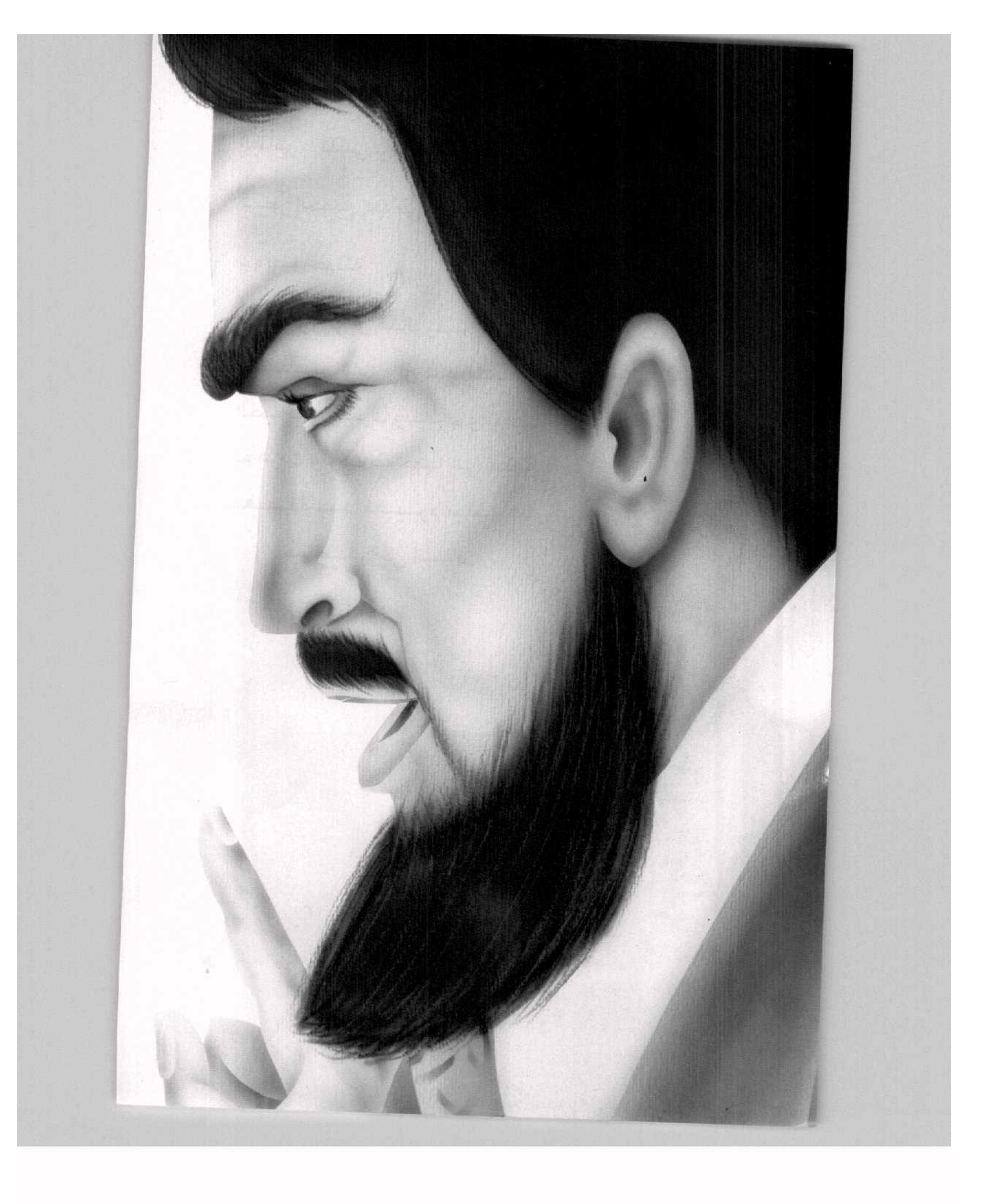
- نظرَ الجميعُ إليه فى تشوق ،، والمعلمُ المرشدُ فى سعادةٍ.

- واصل حديثَه

أتعلمـونَ لو أن هناك رجـلاً يمتلكُ مـزارعَ لتـربيـة الطيـورِ والحـيـوانات، وأن هذه الكائناتِ الحيةَ نَمتْ وكبرَتْ وتكاثرتْ وازدادتْ ثم هربتْ وتَركتْ صاحبَها إلى غيضةٍ بعـيـدةٍ جـدًا لغـيـره فـأخـذَها ليستخدمَها فى الفساد ؟

- انظروا !!!!





ما موقفُ صاحب هذه المزارع الخاصة بالطيورِ والحيواناتِ ؟ -

أيرحمها - أم يتركها - أم يغضب عليها ؟!

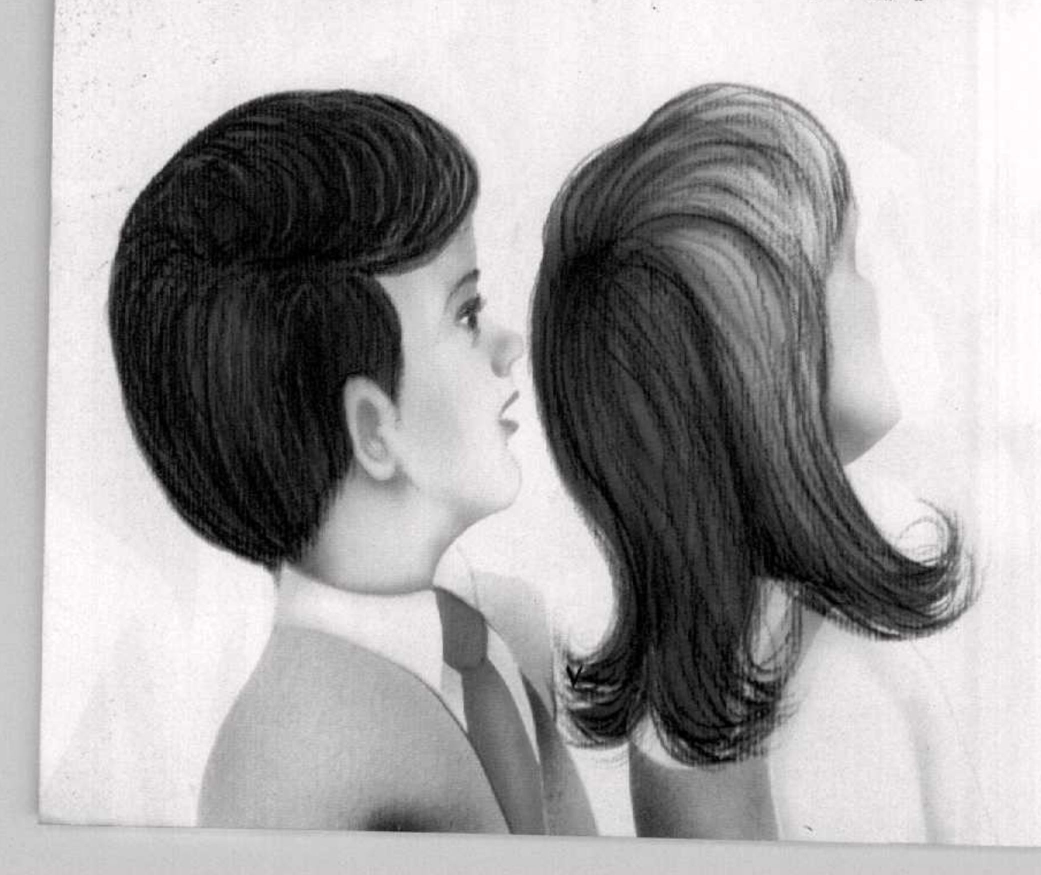
الكلُّ نَطقَ بلسانِ الحالِ وقالُوا : يغضبُ عليها صاحبُها ....

فأجابوه إجابةَ المسئولِ عن الشيء.

- نظرَ المعلمُ المرشدُ إلى طلابِه نظرةَ رضًا وقبولٍ ثم مالَ برأسه مرارًا تصديقًا بصدقِ قول الطلابِ ثم أشارَ إلى طلابِه باستمرارية المتابعةِ لمعرفةِ التحذير !!

- واصل المحاضرُ حديثَهُ قائلاً :

فما بالكم بالذى خلقهُ اللَّهُ تعالى ونمَّاه حتى تدرَّج وكبر وجعل له عقلاً ليميزَه عن الكائنات الأخرى ..



ثم يشركُ هذا المخلوقُ بالذى خلقه .. أيغضبُ عليه اللّه ؟ أم يتركُه ؟



ـ نظر الجميعُ إلى المحاضر وكأنه معهُم ببدنِه .

ثم قالوا : «يغضبُ عليه خالقُه ولا يرحمُه»

ـ قال المحاضِر :

هذا موقفُ التحذير الذى قرأتموه على الشاشة ! !

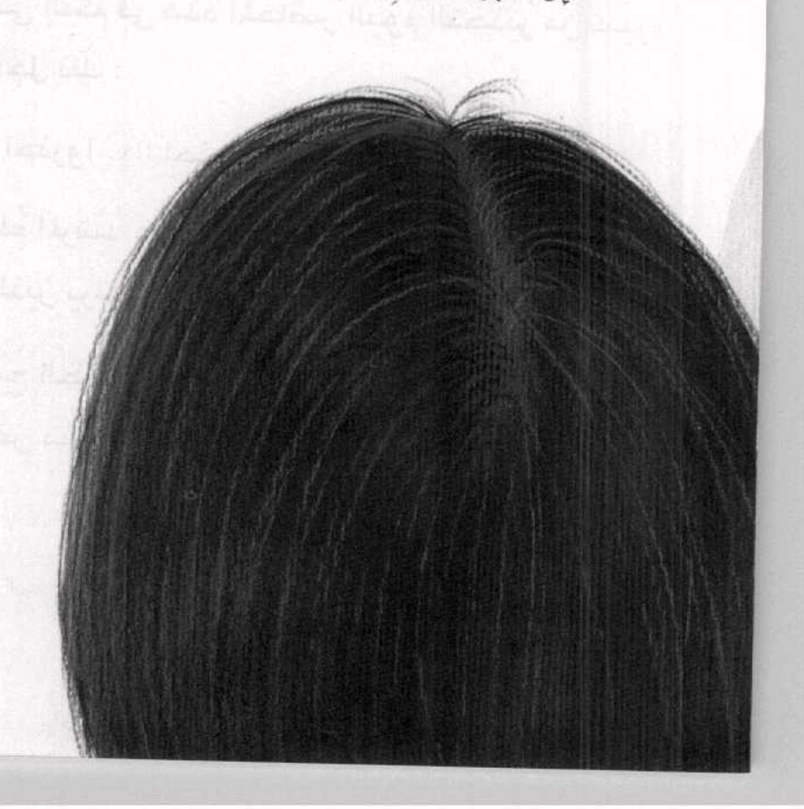
ـ أشار طالبٌ بإصبَعه إلى المعلمِ المرشدِ وكأنه يستأذنه ليسألَ المحاضرَ.

ـ أشارَ المعلمُ المرشدُ إلى الطالبُ وكأنهُ يقول له : اصْبِر حتى نهايةِ البرنامج.

ثم أشارَ إلى الجميعِ من أجلِ الاهتمام بمتابعةِ البرنامجِ .

ـ واصلَ المحاضرُ حديثَه فقال :

«إن أكبرَ الكبائرِ هو الشِّرْكُ باللَّه تعالى»



والشرك نوعان :

شركٌ أكبرُ ، وشركٌ أصغرُ، فالشركُ الأكْبرُ هو أن تَجْعَل للّه ندا وتَعبُدَ غيرَه من حيوانٍ أو حجارةٍ أو شمسٍ أو قمرٍ أو نبيٍّ مصداقا لقول المولى عز وجل : بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ

صدق الله العظيم

من الآية ٤٨ سورة النساء

أما الشِّرْكُ الأصغرُ فهو الرياءُ بالأعمالِ مصداقًا لقول المولى عز وجل : بسم الله الرحمن الرحيم

فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا صدق الله العظيم

من الآية ١١٠ سورة الكهف

وختامُ حديثي إليكم في هذه المحاضرِ اليومَ التحذيرُ من كبيرةِ الشِّرْكِ بالله فمن أجل ذلك :

احذروا .. !! احذروا .. !! احذروا .. !!

ـ ضغط المعلمُ المرشدُ على زرِّ الجهاز إيذانًا بانتهاء البرنامج وسماحًا للطلاب الذين يريدون استفهاماً عما يدور بأذهانهم.

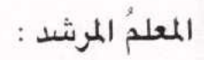
ـ استسمح الطالبُ سرورٌ من المعلم المشرفِ (المرشد) أن يسْتفْسر عن بعضِ ما يعلَقُ بفكره تُجاهَ البرنامج .... ووافق المعلمُ المرشدُ.

قال سرور :

يا أستاذى العزيز لقد قرأنا التحذير المكتوب على شاشة الجهاز

«أحذروا .. !! احذروا .. !! احذروا .. !! احذروا .. !!

فما معنى ذلك ؟



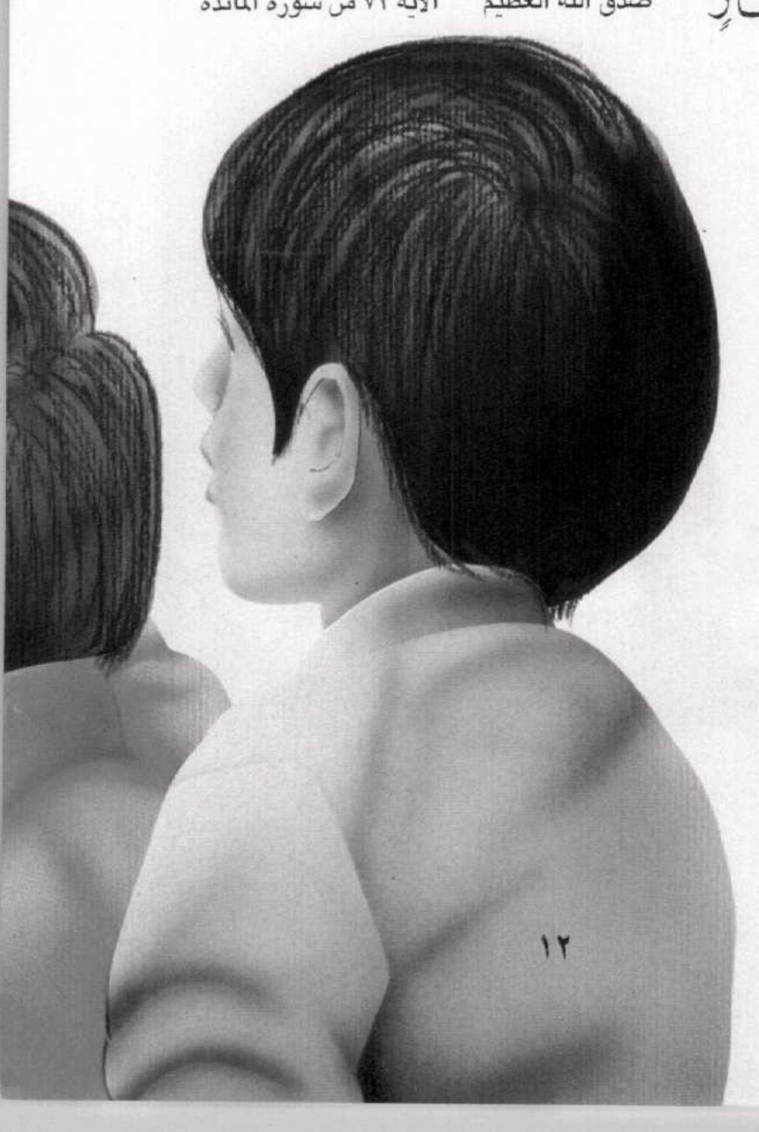
المعلمُ المرشد :

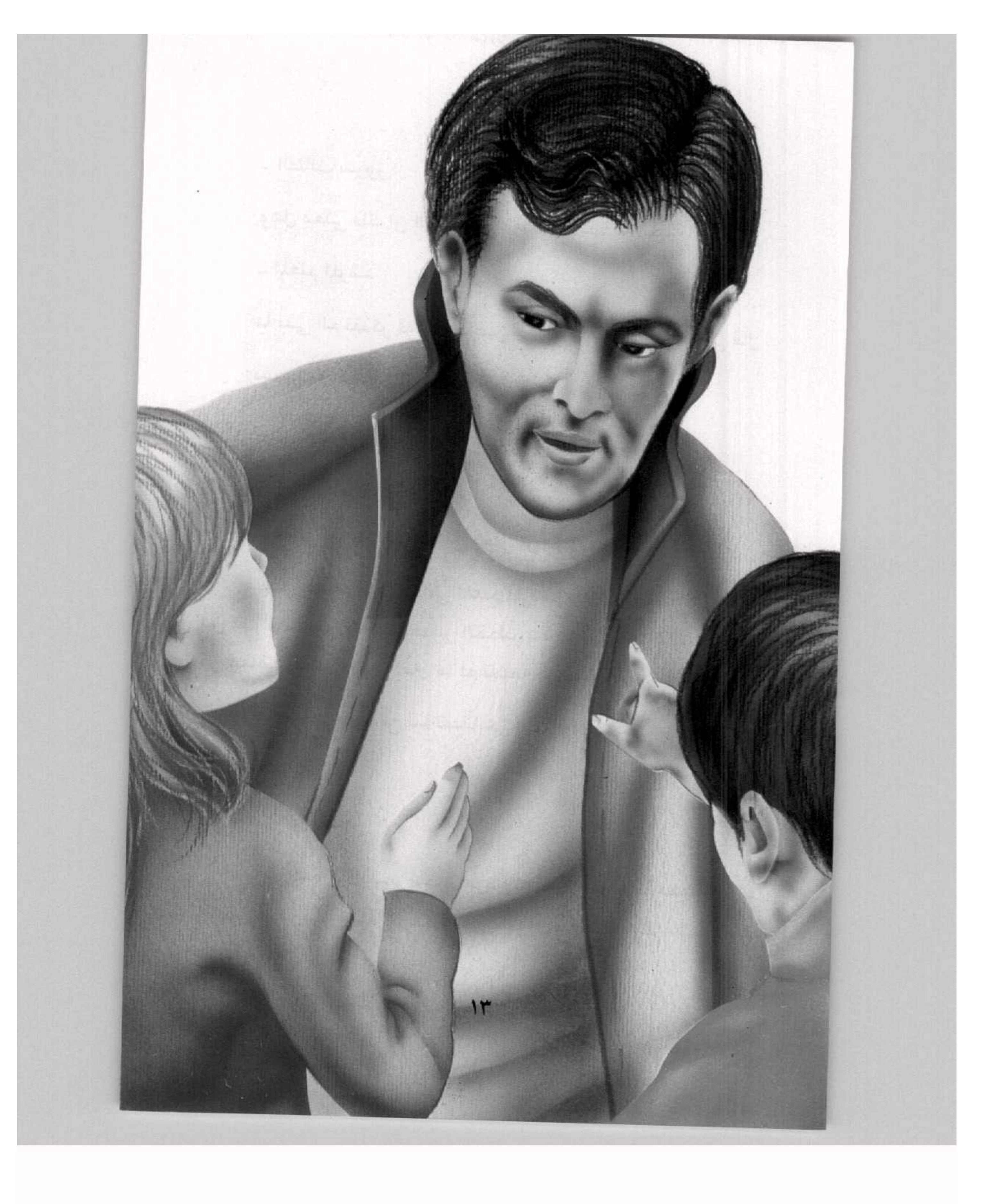
يا سرور معنى احذروا أى خذوا حِذْرَكُم من الشِّرْك لأن الشركَ من أكبر الكبائرِ، وأن الذى يجعل للَّه ندًا لن يغفرَ له أبدًا ، وأن اللَّه تعالى يُحرِّمُ عليه الجنة ، ويُدخِلُه النار .

ـ كما قال اللَّه تعالى : بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّهُۥ مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ وَمَأْوَىٰهُ ٱلنَّارُ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ

صدق الله العظيم — الآية ٧٢ من سورة المائدة





- الطالب سرور :

وهل معنى ذلك أن اللّه تعالى يعذّبه ثم يُدخلُه الجنةَ ؟

- المعلم المرشد :

يا بنى ألم تتذكرْ قول المحاضرِ فى البرنامج إن الله تعالى قال :

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ

صدق الله العظيم

من الآية ٤٨ سورة النساء

- فمعنى ذلك أن الله تعالى يغفرُ لمن يشاءُ ذنوبَه إلا المشركين.

- نظر جميع الطلاب إلى المعلم المرشدُ نظرةَ اشتياقٍ للاستزادة من هذا الفهم من هذا التحذير الخطير - ثم استأذنت الطالبةُ سلمى من معلمها ليفسر لها ويُبين ما لم تفهمه من البرنامج ...

قالت سلمى : وضّحْ لنا شيئًا عن الشِّرْكِ الأصغر ؟

المعلم المرشد :

(الشرك الأصغر)

هو أن يعملَ الإنسانْ عملاً أمرَه اللهُ به ورسولُه ثم يعملُه ويريد به غير وجه الله تعالى - لذلك قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عندما سأله رجلُ عن النجاة ..

فقال صلى الله عليه وسلم : «ألا تخادعَ اللّهَ»

قال : وكيف يخادعُ الناسُ اللّه ؟

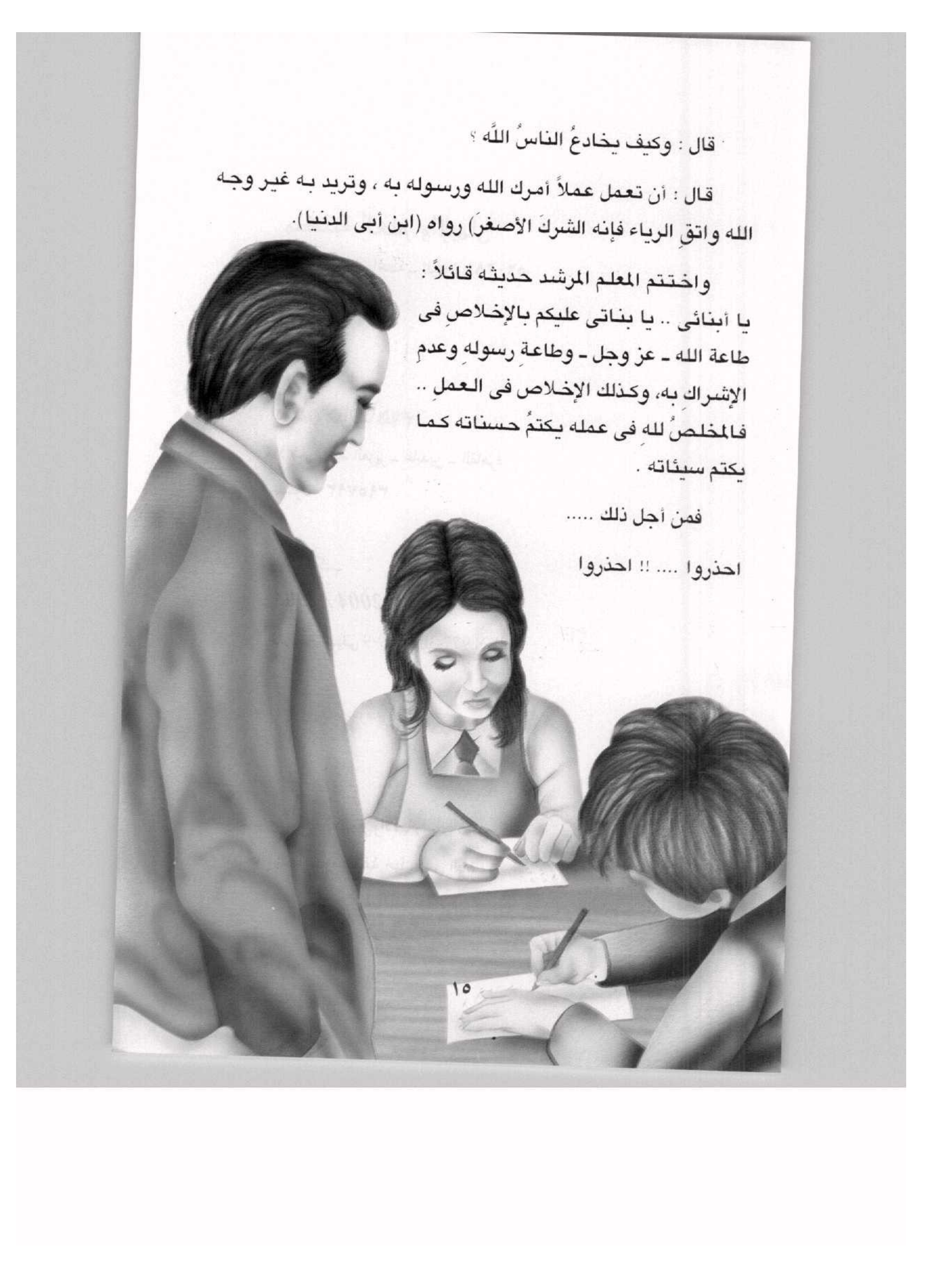
قال : أن تعمل عملاً أمرك الله ورسوله به ، وتريد به غير وجه الله واتقِ الرياء فإنه الشركَ الأصغرَ) رواه (ابن أبى الدنيا).

واختتم المعلم المرشد حديثه قائلاً :

يا أبنائى .. يا بناتى عليكم بالإخلاصِ فى طاعة الله - عز وجل - وطاعةِ رسولهِ وعدمِ الإشراكِ به، وكذلك الإخلاص فى العملِ .. فالمخلصُ للهِ فى عمله يكتمُ حسناته كما يكتم سيئاته .

فمن أجل ذلك .....

احذروا .... !! احذروا



الناشر :

مكتبة العلم والإيمان

دسوق ـ ميدان المحطة ـ تليفون ٥٦٠٢٨١

2004 / 2003

تنفيذ وفصل ألوان :

مقطم جرافيكا هوم

٧ شارع عبد العزيز ـ عابدين ـ القاهرة

تليفون ٣٩٥٧٩٣٠

رقم الإيداع بدار الكتب

2004 / 2003

الترقيم الدولى ISBN 977-308-019-9

